

## مقدمة

تآزرت مجموعة من العوامل أدت إلى حركة هجرة واسعة من لبنان وسوريا إلى الأمريكتين ، وخاصة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر، والثلث الأول من القرن العشرين، ومن أهم هذه العوامل تدرى الأحوال السياسية والاقتصادية في هذه البلاد، لخضوعها للاستعمار التركي، الذى فرض الضرائب الباهظة على الأهالى، وأشعل نار الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين، انتهت بمذابح شرسة (عام ١٨٦٠) عرفت بمذابح الستينيات، مما أدى إلى تدخل الدول الأجنبية فى شئون البلاد، فى الوقت الذى كانت تعرض فيه الصحافة لصورة أمريكا الغارقة فى الحرية والذهب، وتشجيع أصحاب شركات النقل للهجرة إضافة إلى ميل الشاميين بطبعهم المنغرس فى نفوسهم للمغامرة والترحال فكثرت أعدادهم فى المهجر، سواء فى أمريكا الشمالية، أو فى أمريكا الجنوبية، وهناك وجدوا جوا مفعما بالحرية، ولكن نار الغربة المحرقة فى صدورهم، وضيق الرزق الذى لازم الكثيرين منهم ، أرق كثيرا منهم، وأفقدتهم طعم الحياة الجميلة، وكان من بين هؤلاء المهاجرين كوكبة من الأدباء الذين تفتقت مواهبهم هناك، فأسسوا الجماعات والأندية الأدبية ، وأصدروا الصحف والمجلات ، ومارسوا نشاطاً أدبياً عظيم الشأن، فكانوا مشعل تجديد للأدب العربى ، فى أنواعه الأدبية المختلفة، وكان أدباء المهجر الشمالى أول من نادى بحركة التجديد ، وتوجس أدباء المهجر الجنوبى من رياح التجديد ، فتمسكوا بالديباجة العربية القديمة ، وأخذ بعضهم - معالم التجديد - بحذر وتوجس ، وكثر عدد الأدباء العرب فى الأمريكتين لذا وجدت فى تناولى لدراسة هؤلاء الأدباء أن تكون دراستى بهذا التصور :



## تمهيد:

الهجرة ونشأة الأدب المهجرى: أعرض فيه لدواعى الهجرة ، ثم أتطرق للقائهم ومعرفة بعضهم ببعض ، عن طريق الصحف التى نشرت إبداعاتهم والجمعيات الخيرية فى الولايات المتحدة ، والأندية الأدبية فى أمريكا الجنوبية، ثم أعرض لتأسيسهم للجماعات الأدبية (الرابطة القلمية، العصبة الأندلسية، رابطة منيرفا الرابطة الأدبية، جامعة القلم )

## الفصل الأول: أدباء المهجر الشمالى : أقف فيه على:

١- أدباء المهجر الشمالى والتجديد فى الأدب العربى :

أعرض فيه للعوامل المؤثرة فى إبداع هؤلاء الأدباء، والتى ساعدت على عملية التجديد، فى الموضوعات والقضايا الأدبية (التأمل الروحى والفلسفى والتأمل فى الطبيعة، والنزعة الإنسانية، والحنين إلى الوطن هذا الموضوع القديم الذى أصبح عندهم ظاهرة فنية تقطر صدقاً وعشقاً للوطن) وإبداعهم المطولات الشعرية، وصاحب ذلك تجديداً فى الشكل والصياغة الفنية حيث الألفاظ الرقيقة والإخيل المبدع الجميل ، والجمال الشعرية الشائقة ، والتنوع فى القافية، وانهاج شكل الموشح.

٢ - أبرز أدباء المهجر الشمالى: (حياتهم- إبداعاتهم- السمات الفنية لإبداعاتهم) أقف فيه على أبرز الأدباء فى المهجر الشمالى (جبران خليل جبران ، إيليا أبو ماضى، ميخائيل نعيمة، نسيب عريضة ، رشيد أيوب ، ندره حداد ، أمين الريحانى ، نعمة الحاج، عبد المسيح حداد) أعرض لحياتهم ، وإبداعاتهم، ولسمات الفنية لهذه الإبداعات، مع التمثيل بنماذج من إبداعاتهم الفنية، وجاء اختيارى لهؤلاء لأنهم: جبران لريادته، وإيليا أبو ماضى لشاعريته التى تبلغ الآفاق جودة وكثرة، ميخائيل نعيمة لإبداعاته المتعددة والمميزة، نسيب عريضة لتألقه الشعرى

ولتجديده الإبداعي، رشيد أيوب لغزرة إبداعه الشعري ( لأنه يجيء بعد إيليا في المهجر الشمالي من حيث غزرة الإبداع الشعري) وندرة حداد لوداعته وقناعته وأمين الربحاني لكتابته في أدب الرحلات الذي يعد رائداً فيه، وكتابته الشعر المنثور، ونعمة الحاج لأصالته والتمسك بعالم القصيدة التراثية، رغم معيشته في المهجر الشمالي، ولم ينضم إلى الرابطة القلمية.

## الفصل الثاني بعنوان (أدباء المهجر الجنوبي)

### أقف فيه على:

١- أدباء المهجر الجنوبي بين التقليد والتجديد:

أعرض فيه لتمسك الأدباء في المهجر الجنوبي بالأصول التراثية للقصيدة العربية شكلاً وأداءً، من حيث الصياغة الفنية، والمعجم العربي القديم والموضوعات الموروثة، والتزم بشكل العرّض الخليلي (الوزن والقافية) ولكن في الوقت نفسه نجد ملامح التجديد عند كثير منهم، في طرقهم لقضايا حديثة كالتأمل النفسي والفلسفي، والتأمل في الطبيعة، وفي إحياء المبتدع إخلاق، وفي صياغتهم للمطولات الشعرية، وفي انتهاج بعضهم لشكل الموشح، والتحرر من القافية.

٢- أبرز أدباء المهجر الجنوبي (حياتهم - إبداعاتهم - السمات الفنية لإبداعاتهم):

أقف فيه على أبرز هؤلاء الأدباء: الشاعر القرّبي (رشيد سليم الخوري) إلياس حبيب فرحات، فوزي المعلوف، ميشال معلوف، رياض المعلوف، شفيق المعلوف، جورج صيدح، أبو الفضل الوليد (إلياس طعمة قبل إسلامه)، عقل الجر، شكر الله الجر، إلياس قنصل، زكي قنصل، الشاعر المدني (قيصر سليم الخوري) نعمة قازن، جورج صوايا) أعرض فيه لحياتهم، وإبداعاتهم، ولسمات الفنية لهذه الإبداعات، مع التمثيل بنماذج من إبداعاتهم الفنية. وجاء اختياري لهؤلاء

الأدباء لمكانتهم الأدبية، وكثرة إنتاجهم وقيمة هذا الإنتاج، ودرست لهؤلاء الأدباء فى الشمال والجنوب على حدة، لارتباط كل أدب بملامح فنية، أقرتها الجماعات الأدبية فى الأمريكتين كما سنرى، وإن كان هذا لا يمنع من اشتراكهما فى كثير من الملامح الفنية، ولكننا ننظر إلى الظواهر العامة .

وبنفس المعيار - الذى اتخذته لشعراء المهجر الشمالى - سيكون اختيارى لأدباء المهجر الجنوبى، القرى لشعره؛ الأخاذ، ولغزرة إبداعه، وترأسه للعصبة بعد ميشال معلوف، وإلياس فرحات لموهبته الفذة وتعليمه نفسه بنفسه، وجودة إبداعه ميشال معلوف لرياسته العصبة عند تأسيسها، وفوزى المعلوف لعبقريته (خاصة فى مطوخته على بساط الريح) وشفيق معلوف رئيس العصبة بعد القرى وشكر الله الجر لأنه صاحب فكرة تأسيس العصبة الأندلسية، إضافة إلى كثرة وجودة إبداعه، وجورج صيدح المبدع والناقد للأدب المهجرى فى كتابه (أدبنا وأدباؤنا فى المهاجر الأمريكية) وجورج صوايا الطبيب الشاعر... إلخ.

وجاء ترتيبى فى الدراسة لهؤلاء اجتهدا، للمكانة الأدبية (كجبران وإيليا والقرى... إلخ) أو لعلاقة النسب (كفوزى المعلوف، وميشال معلوف، ورياض معلوف وشفيق معلوف) و(عقل الجر، وشكر الله الجر)... إلخ.

وجاء اختيارى لهذا العدد القليل من الأدباء - أربعة وعشرين أدبياً - لأبرزهم، لحجم الدراسة، ولأن كثيراً من هؤلاء الأدباء رغم انتسابهم إلى الجماعات الأدبية المرموقة كالرابطة القلمية، والعصبة الأندلسية، جاء إنتاجهم الفنى محدوداً ومتواضعاً، فمثلاً إلياس عطا الله عضو الرابطة القلمية، لم نعرف عنه أنه كتب شيئاً طيلة حياته، ووديع باحوط لم نعرف عنه بعد انضمامه إلى الرابطة إلا مقالة (البرغشة)، ووليم كاتسفليس عضو الرابطة القلمية، لانعرف عنه سوى تقديمه لديوان أوراق الخريف لندرة حداد، وثلاث مقالات فى

الرابطة) (البثرون – اجعلوا الحلم حقيقة- القلوب الجائعة) ونظير زيتون أمين سرالعصبة الأندلسية جاء إسهامه الفنى متواضعا اللهم إلا دراسة بعنوان (الشعلة) مجموعة خطب للشيخ رشيد عطية، ترجمة ودراسة عن الشيخ رشيد وآثاره الأدبية والصحفية، وجورج حسون (خطيب العصبة الأندلسية لم يقدم من الأعمال الإبداعية إلا مجموعة قصصية بعنوان (أقاصيص) عشرة قصص ما بين معربة ، أو تاريخية ، أو فنية ونصر سمعان ليس له ديوان شعر مطبوع ، أو دراسة عنه اللهم إلا بعض قصائد متفرقة، تدور حول الأعراض القديمة، وليس لتوفيق ضعون سوى كتاب ذكرى الهجرة ، وعندما كتب سيرته الذاتية لم تجد الإقبال عليها لعدم شهرة صاحبها على خلاف ميخائيل نعيمة فى سيرته الذاتية (سبعون)... الخ.

أتبع فى دراستى منهجا فنيا ينظر للنص الأدبى كقيمة جمالية فنية يقدر صاحبه بمقدار إجادته وتجديده، وأستشهد بكثير من النصوص لتقريب القارئ إلى هذا المناخ الأدبى المميز، وألتزم الموضوعية فى دراستى، وأؤمن بأننى لأقول كل شىء عن أدباء المهجر، وقد حاولت فى دراستى أن أعرض لفترة أدبية زهية فى حياتنا المعاصرة ، وأدباؤها كانوا رواد حركة التجديد الأدبى فى الوطن العربى ، رغم كل المشاق والعقبات التى واجهتهم فى الغربية ، وقد توصلت إلى مجموعة من النتائج، سجلتها فى إلخاتمة نهاية الدراسة. لا ادعى الكمال ولكنى حاولت واجتهدت، وكل محاولة لها إيجابياتها وسلبياتها، والله الموفق إلى طريق الرشاد ، وما توفيقى إلا بالله.

د. شعبان عبد الحكيم محمد

## الهجرة ونشأة الأدب المهجري

١ - دواعى الهجرة:

تآزرت مجموعة من العوامل أدت إلى حركة هجرة واسعة من لبنان وسوريا إلى الأمريكتين ، وخاصة في الثلث الأخير من القرن التاسع عشر والثلث الأول من القرن العشرين، ومن أهم هذه العوامل تدهور الأحوال السياسية والاقتصادية في هذه البلاد، لخضوعها للاستعمار التركي، فقد كانت الحكومة التركية حكومة جائرة ، تباع فيها المناصب وتشتري، ويتسرب الإهمال في كل أعمالها، وحياة أي فرد من الرعية رهن بنزعات الحاكم، فقد تزهق الأرواح بلا اكتراث لأتفه الأسباب<sup>(١)</sup> وتميز حكم السلطان عبد الحميد الثاني (١٨٧٦ - ١٩٠٩) بالإضافة إلى هذا الإرهاب بنظام التجسس "فنشأ بذلك نظام أصبح فيه الجواسيس، الذين استخدمهم السلطان لتحقيق أهدافه السياسية، يؤفون طبقة حاكمة ، كبيرة المكانة، وربما كانت الطريقة الوحيدة للنجاة هي تقديم الرشوة إليهم في حينها"<sup>(٢)</sup> ولم يكن الولاة وحكام الأقاليم من الباشوات ، ومن دونهم من الأفندية أقل بطشاً ، أو استغلالاً من سيدهم، ومعظمهم كان يمارس الرشوة على نطاق واسع<sup>(٣)</sup> والاضطراب السياسي يلزمه تدهور الوضع الاقتصادي والاجتماعي وقد أدى كل ذلك إلى تدهور الدولة، وضعفها وانحلالها في جميع الميادين، هذا ما حدث للدولة العثمانية، في عهد السلطان عبد الحميد ، وأطلق

١ - راجع:كيرك:موجز تاريخ الشرق الأوسط، ترجمة عمر الإسكندري طدار الطباعة الحديثة دب ١٥ص.

٢ - جورج أنطونيوس:يقظة العرب ترجمة د.ناصر الدين الأسد ود.إحسان عباس ط. دار العلم للملايين بيروت عام ١٩٦٢ص١٣٥.

٣ - راجع:كيرك: موجز تاريخ الشرق الأوسطص١٦٣.

عليها رجل أوروبا المريض، فقد دب الضعف ، واستشرى الظلم، وساد نظام الإقطاع الزراعى مما حوّل للإقطاعى أن يمص دم الفلاح، ويستغله استغلالاً مرئولاً ، والملتزم يستغل صغار الملاك، ويرهقهم بالضرائب الباهظة التي تزيد عن محصول الأراضى مما يضطر الفلاحين إلى الهرب، أو بيع الأراضى ، والباشا الحاكم يضغط على الملتزمين والإقطاعيين ، ويقف إلى جانبه من أجل عائدات أكبر، لأنه مسئول أمام السلطان مباشرة، الذى يريد أموالاً كثيرة للإسراف على الدولة ومؤسساتها العسكرية، .... إلخ .

كل ذلك دفع بالدولة إلى الهاوية، الأمر الذى أطمع الدول الأوربية (كإنجلترا وفرنسا وبريسيا) في التدخل في شئونها الداخلية ، وانتحال أو هن الأسباب لشن الحروب عليها ، واقتطعت أجزاءً من أنحائها المترامية ، حتى سقطت متهاكة عام ١٩١٨<sup>(١)</sup> لقد حل بلبنان ما حل بالدول العربية التي كانت تحت الهيمنة التركية ومما زّد الحالة سوءاً في لبنان زرع نار الفتنة الطائفية بين المسيحيين والدرزيّ أدى هذا إلى مجازر وحشية راح ضحيتها ما يقرب من أحد عشر ألفاً فيما عرف بمذابح الستينيات ، لأنها وقعت عام ١٨٦٠، ومن نتائج هذه المجزرة تدخل الدول الأجنبية لحماية بعض الطوائف، كما فعلت فرنسا فى تدخلها عسكرياً، لحماية النصارى في لبنان<sup>(٢)</sup> ولم تخرج قوات فرنسا من لبنان إلا بعد أن وقعت في أستانبول مرسوماً (سلطانياً) عام ١٨٦١ يتمتع النصارى بموجبه بشبه استقلال ذاتى في منطقة جبل لبنان، في شكل حكومة نظامية ، يرأسها مسيحي

1 - راجع: عدنان يوسف سكيك: النزعة الإنسانية عند جبران ط الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر عام ١٩٧٠ ص ٣٧.

2 - راجع: د. فيليب حتى: لبنان في التاريخ ترجمة د. أنيس فريحة مراجعة د. نقولا زيادة ط دار الثقافة بيروت مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بيروت نيويورك عام ١٩٥٩ ص ٥٢٥ وما بعدها.

كاثوليكي وبهذا المرسوم حرم الجبل من منافذه الساحلية ، ومن سهوله الخصبية التي تقع أمام أعين أهلها ، ولكن لا يجرون على استصلاحها ، أو الاستفادة منها مما أدى إلى ضيق اقتصادي ، وهذا الضيق الاقتصادي جاء ثمره وموأكبا للترنبي السياسي والبلبله الدينيه ، كل ذلك كان وراء هجرة الآلاف من اللبنانيين ، وترك بلادهم الجميلة وأراضيها إلخصبه ، إلى بلاد أخرى ، عليهم يجدون سعة من الرزق وشيئاً من الحرية السياسية التي يفتقدونها<sup>(١)</sup> .

اضطراب سياسي ، وتطاحن ديني ، وعيون متجهة نحو بلاد يتمنون أن يتنسّموا فيها عبير الحرية ، بعد تذوق مرارة الفقر، وقله الرزق، وكبت للحرّيات في ظل إدارة تركية زُدت في تعسفها وظلمها للأهالي ، إضافة إلى القانون الذي أصدره السلطان ( حرمان الجبل من الأرض الساحلية ) كان - كما رأى المؤرخ أوغست أديب باشا- هو القانون المسئول عن هجرة اللبنانيين إلى خارج البلاد<sup>(٢)</sup> وصاحب هذا نمو الوعي القومي ، وفتح الأعين على حضارة الغرب عن طريق الإرساليات ، ومن قبل كانت حملة نابليون على الشرق (من عام ١٨٠١ : ١٧٩٨ ) التي نبهت الشرق إلى حضارة الغرب ، وكان إبراهيم باشا (ابن محمد على ) أول من شجع المبشرين إلى لبنان ، وقد آتت هذه الإرساليات ثمارها بتأسيسها مدارس وكليات ، ونشرت كتب العبادات ، وأسست راهبات المحبة والمنظمات الدينية أخرى ، وصغار البنين في بيروت وبعلبك ودمشق وفي مناطق متعددة من جبال الوطن...فالمدارس التي تنشئها الإرساليات الرئيسية تلقنهم حب روسيا

1 - راجع :دنادرة جميل سراج: شعراء الرابطة القلمية طدار المعارف عام ١٩٦٤ص٣٤:٣٥ .  
2 - راجع : أوغست أديب باشا: لبنان بعد الحرب ترجمة فريد حبيش طدار المعارف دبت ص ١٠٤ .

وتقصرها... وكانت تلقن تلاميذها بجانب الأناشيد المليئة بالمغالة في تمجيد السلطان عبد الحميد أناشيد أشد مغالة في تمجيد نقولا الثاني (١).

إضافة إلى أن أخبار العالم الجديد وحوادثه كانت ترد عليهم من خلال السائحين الذين كانوا يأتون إلى البلاد المقدسة في موسم الحج، فيبثون الدعاية لبلادهم، ويشوقون الناس إليها، ويرسمون لها مثلاً أعلى في نفوس أولئك المتطلعين إلى الحرية والمجد، وكانت شركات الملاحة المختلفة تسهل أمور السفر، وتساهم في التكاليف بمنح القروض النقدية للمهاجرين، ولا تغفل الدور الكبير الذي لعبته الصحافة في التشجيع على الهجرة، بالتحدث عن بلاد الذهب والغنى والحرية كما أن بعض الكتب الأمريكية التي وصفت تلك البلاد ومعيشة أهلها قد ترجمت إلى التركية، وقرأها الأتراك والسوريون، وترجموا بعضها إلى العربية (٢).

ومن هذه الأسباب - أيضاً - التي شجعت على الهجرة زيارة إمبراطور البرازيل لفلسطين ولبنان في عامي ١٨٧٧ و١٨٨٧ وبث الدعاية لبلادهم في الشرق، وإعطائه صورة ناصعة عن الحياة في بلادهم، وهذا يعكس كبر الجالية العربية في تلك البلاد (٣).

إضافة إلى العوامل السابقة لدوافع الهجرة عند الشوام، استعدادهم الطبيعي للمغامرات والرحلات فهم أحفاد الفينيقيين الذين جابوا البحار منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد، حيث احتكروا البحار، ووصلوا مستعمراتهم معظم الجزر (المعروفة الآن بهذا الاسم) وامتدت مستعمراتهم في البحر إلى جزر إيجيه شرقاً

١ - راجع: جورج أنطونيوس: يقظة العرب ص ٩٧: ١٠٨.  
٢ - راجع: د. نادرة جميل سراج: شعراء الرابطة القلمية ص ٤٦: ٤٧.  
٣ - راجع: زهير ميرزا: إيليا أبو ماضي شاعر المهجر الأكبر طدار اليقظة العربية سوريا عام ١٩٥٤ ص ٣٣.

إلى مستعمرة قرطاجنة غرباً، بل وغزواً مضيق جبل طارق، وساروا نحو بحر الشمال حيث اكتشفوا جزراً واقعة في جنوب بريطانيا تعرف اليوم بجزر سيساليز Scilles وكان يظن أنها جزء من بريطانيا، وقد نقلوا تجارة مصر وبلاد ما بين النهرين، إلى مستعمراتهم التي أنشأوها، بالإضافة إلى حضارتهم وتجارتهم الخاصة، فلا غرابة أن يصل أحفادهم من السوريين إلى بلاد جديدة، كانت مجهولة وبعيدة عنهم<sup>(١)</sup>.

وهكذا نرى تآزر مجموعة من العوامل فيما بينها، ساعدت على ازدياد حركة الهجرة إلى الأمريكيتين، لخصتها د.نادرة جميل سراج هذه العوامل في قولها "ضغط سياسى دينى، وضغط اقتصادى أدى إلى فقر البلاد، واختناق الحياة فيها، ثم تأثير المبشرين الأجانب، ودعايات السياح وتشجيع شركات الملاحة، يكلل كل ذلك ميل طبيعى نفسى عند اللبنانيين إلى الهجرة والمخاطرة وركوب الأهوال في سبيل العيش والكسب، كل هذه الدوافع كانت كافية لأن يترك اللبنانيون وطنهم بجماله، وسهوله وأنهاره، وزياده وراءهم، ليحولوا وجوههم شطر العالم الجديد"<sup>(٢)</sup>.

وكان من بين المهاجرين إلى هذه البلاد مجموعة من الشعراء الذين تفتقت مواهبهم الأدبية في الغربية، وعبروا عن مشاعرهم وأحاسيسهم النضرة، سواء اتجاه وطنهم، أو اتجاه الإنسانية جمعاء، أو واقعهم المعيش، وقد شكلوا حركة أدبية مشرقة، لها قيمتها في تاريخ الأدب والفكر العربى، وقد عبروا في أشعارهم عن دوافع هجرتهم، وما لا قوه، من عنيت ومشقة بعيداً عن أوطانهم، في قطع فنية ثرية

1 - راجع: د.نادرة جميل سراج: شعراء الرابطة القلمية ص ٤٧.  
2 - م. نفسه ص ٤٩.

يضيف الصدق عليها جمالا وروعة، وقد أجمعوا في أشعارهم على عدم تركهم  
أوطانهم عن ارتياح ، أو ترف وترفع في البعد عنه ، فعبروا عن أسباب الهجرة كما  
ذكرناه ، للظلم السياسي والاجتماعي، وطلبا للحرية وسعة العيش، يقول إيليا:

ما هجرناك إذ هجرناك طوعا      لا تظني العقوق في الأبناء  
ويقول شكر الله الجري:

إيه لبنان يشهد الله      ما هجرناك عن قلى وصلابة  
إنما أصبح المقام بأرض الأرز للحر ذلة ومعابة<sup>(١)</sup>

ويركز شكر الله الجري على العامل الاقتصادي لما لاقاه في الغربة من عوز وفاقه:

واها للبنان لولا ضيق مورده      لما انفرطنا على الدنيا ملايينا  
ما كان أهنأ عيشا لو أن به      موارد عن ديار الناس تغنينا<sup>(٢)</sup>  
ويقسم فوزى المعلوف أنه لم يفارق أرضه عن رضا ، ولكن اضطرارا للأمور التي ذكرناه:

قسما بأهلى لم أفارق عن رضى  
أهلى وهم ذوى وركن عمادى  
لكن أنفت بأن أعيش بموطنى  
عبدا ، وكنيت به من الأسىاد<sup>(٣)</sup>

ويذكر في مكان آخر أن من دوافع الهجرة ليس الذل والظلم فقط ، بل والجمال

والتخلف:

صرنا وصار حمانا منزلا خربا      يدب في ساحه من دائنا العطب

1 - شكر الله الجري: ديوان الراوafd مطبعة الأندلس الجديدة عام ١٩٣٤ ص ١٨.

2 - شكر الله الجري: ديوان بروق ورعود طدار الثقافة بيروت - دار الكتب المصرية عام ١٩٧١ ص ٦٧.

3 - فوزى المعلوف: ديوان فوزى المعلوف جمعه رياض المعلوف طدار الريحاني للطباعة والنشر بيروت دار الكتب المصرية د. ت ص ٢٨.

والجهل والدين والإهمال علته وليس علته غار ومنتدب<sup>(١)</sup>  
والشاعر القروي يوبخ نفسه ، بانه كان ينبغي عليه ألا يترك أرضه مهما كان  
السبب إن افتقد الأمل في إصلاحها يقول:

أبيت جوارها أرضا      بغير الذل لا ترضى  
بلاد خسفها أمسى      على أبنائها فرضا  
أحس يد الرجاء فلا      أحس لقلبه نبضا<sup>(٢)</sup>

ورأى الشاعر عقل الجرأن هجرته عن وخنه كانت خيشا وحمقا فقال:  
ولست آسى على شىء أساى على      عهد تصرم في الهجران أبكيه  
وما احتياجا نزوحى كان عن وطنى      لكنها نزوات الطيش والنتيه<sup>(٣)</sup>  
وقريبا من هذا الشعور ، يتحسر أبوالفضل الوليد لعدم سماعه نصيحة  
الناصحين فقال:

فكم قيل لى أجل رحيلك يافتى      لئن تدخل الدنيا رمتك على عسر  
فلم أنتصح حتى أذبت حشاشتى      وعانيت ما عانى الشجاع من الأسر  
لقد كنت طماعا فأصبحت راضيا      بأيسر شىء إذا غلبت من أمرى<sup>(٤)</sup>  
وتوجه كثير من الشعراء بالدعاء إلى الله أن يكتب لهم الرجوع إلى وخنهم  
مهما كان الكسب المادى ، منهم الشاعر ميشال مغربى، في قوله:

مولاي أرجع من تثيب لأرضه      ولئن مضت يده بغير نوال  
أجر الغريب رجوعه لبلاده      ما أجره إحرازه للمال<sup>(٥)</sup>

- 1 - م. نفسه ص ٣٠.
- 2 - الشاعر القروي: ديوان رشيد سليم الخورى ط دار الكتاب اللبناني - دار الكتب المصرية عام ١٩٨٠ص ٩٨.
- 3 - محمد قره على: شعر من المهجر منشورات حمود دت ص ٢٢٢.
- 4 - أبو الفضل الوليد عبد الله بن طعمة: ديوان نفحة الورد مطبعة البريد عام ١٩١٦ص ٦٥.
- 5 - جورج صيدح: أدبنا وأدباونا في المهاجر الأمريكية بيروت ط ٣ عام ١٩٦٤ص ٣٣.

ازدادت حركة الهجرة إلى الأمريكتين ما بين الربع الأخير من القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين، وقد بدأت هذه الهجرة في شكل هجرات فردية، ثم ازدادت في صورة مذهلة، حتى بلغ عدد المهاجرين إلى الولايات المتحدة قبيل الحرب العالمية الأولى ستين ألفاً في الولايات الأمريكية وحدها، مما اضطر بأمريكا أن تضع قيوداً على الهجرة، ثم أوقفتها بعد ذلك، وقد بلغ عدد المهاجرين إلى البلاد الأجنبية المتعددة (في الأمريكتين) عام ١٩١٤ مائة وثلاثين ألفاً<sup>(١)</sup> وقد صدر قانون أمريكي عام ١٩٢٤ بوقف الهجرة إليها، ومنح الجنسية للمواطنين الموجودين فيها، وهنا توقفت الهجرة إلى الولايات المتحدة، أو كادت تتوقف ولكنها وجدت مجالاً أرحب في أمريكا الجنوبية، في دولها المتعددة كالبرازيل والأرجنتين وفنزويلا... إلخ.

وقد وجد المهاجرون في أمريكا الجنوبية الأرض الخصبة، التي لم تستلح بعد، بخلاف أمريكا الشمالية التي اعتمدوا فيها على التجارة فقط، وكان المستوى الاجتماعي للمهاجرين إلى أمريكا الجنوبية أكثر ثراءً، ولم يمنع ذلك أن تقف الحياة متجهمة في وجه كثير منهم، كالشاعر القرى ومسعود سماحة وغيرهما، وقد عمل المهاجرون في أمريكا الشمالية في التجارة، وبدأت تجارتهم في صورة متواضعة، بالتجول في الشوارع لبيع الأشياء المتواضعة، كالأمواس، وأدوات الإخياطة والأزرر، وبعض التحف الدينية كالصليبان، والتمائل والأواني... إلخ.

ومن الشعراء الذين عبروا عن شظف الحياة وبؤسها في التجول (بالكثبة) على ظهورهم من بلد إلى آخر مسعود سماحة في قوله:

1 - راجع: أوغست أديب باشا: لبنان بعد الحرب ص ١٠٣.

كم طويت القفار مشياً وحملئ  
كم قرعت الأبواب غير مبالئ  
كم توسدت صخرة وذراعئ  
فوق ظهري يكاد يقصم ظهري  
بكالل وقر فصل وحر  
تحت رأسئ وخجري فوق صدرئ<sup>(١)</sup>

وبعد هذه المرحلة جاءت مرحلة أكثر استقراراً، حيث أسسوا المحلات التجارية، التي باعوا فيها البضائع الكتانية المطرزة، والمنسوجات المشبكة ومعاطف السيدات، وبعد حصول المهاجرين إلى الولايات الأمريكية على الجنسية عقب الحرب العالمية الأولى، شعروا بالاستقرار وتباعد أمل العودة إلى بلدهم، لأنهم وجدوا بلدهم تسير من سوء إلى أسوأ، فألفوا الوطن الجديد، وقاموا بعقد علاقات مونة بينهم وبين كثير من عائلات هذا المجتمع، وانتقلوا إلى السكن في المناطق الراقية وعملوا المطاعم، ومحل بيع المأكولات الطازجة، والفواكه المختلفة ونجحت أعمالهم التجارية نجاحاً باهراً، فسكنوا في أرقى المناطق في نيويورك (في الشارع الخامس مثلاً) وكذلك فعلوا في سائر المدن الأمريكية (مثل ديترويت وبوسطن وشيكاغو ويتسبرج... إلخ) (٢).

وقد نجحوا نجاحاً مادياً باهراً، لا يقل عن نجاحهم العلمي في ميادين علمية متعددة، فنبغ منهم الأطباء والمحامون والصيادلة والكيميائيون والمهندسون والموسيقيون... إلخ.

1 - مسعود سماحة: ديوان مسعود سماحة ط نيويورك عام ١٩٣٨ ص ٣٣. والكشة صندوق من الزنك مملوء بالسلع والأقمشة رزما، ويشنونها بسبور... ويبيعونه للناس أمام بيوتهم.  
2 - راجع: د.نادرة جميل سراج شعراء الرابطة القلمية ص ٥٩.

بل وعرف الأدباء العرب من خلال إبداعاتهم على صفحات الجرائد  
والمجلات ، بل وكتاباتهم باللغة الإنجليزية كجبران، وميخائيل نعيمة والريحاني  
وإيليا أبي ماضي وغيرهم...

## ٢- تكوين الجماعات الأدبية

قبل الوقوف على تكوين الجماعات الأدبية، لابد أن نشير إلى  
دور الجمعيات الخيرية والصحافة في الحياة الأدبية، والتي من خلالها تكونت  
الجماعات الأدبية، فالجمعيات الخيرية - وكذلك الصحافة - كانتا منفذاً للتلاقى  
بين الغرباء في المهجر، رغم بعد مقر الإقامة بين المهجرين، سواء في موطنهم  
الأصلي أو في مهجرهم، فهذه الجمعيات كونت أواصر صداقة وقربة، وأقدم هذه  
الجمعيات في الولايات المتحدة كانت جمعية السوريين المتحدة عام ١٩٠٧  
والمنتدى السوري الأمريكي عام ١٩٠٨، وقد اتحدت المؤسستان تحت اسم واحد  
هو مؤسسة السوريين الأمريكيين *Syrian American Federatin*، ومنها الجمعية  
التجارية السورية، والجمعية السورية التعليمية عام ١٩٢٦، وعصبة التقدم  
اللبناني عام ١٩١١ التي أسسها نعوم مكرزل مؤسس جريدة الهدى، وكان لهذه  
الجمعية اتصال دائم بجمعية الاتحاد والترقي، التي قامت في سورية عام ١٩٠٨.

أما عن انتشار الصحافة فقد " لعبت دوراً خطيراً في التعريف بأدباء المهجر  
وشعراؤهم، إذ على صفحاتها كانت تنشر القصائد الشعرية، والمقالات الأدبية  
والخطب، وبواسطة هذه الجرائد والمجلات بدأت تعرف للشرق شخصيات، مثل:

جبران خليل جبران، وميخائيل نعيمة، وإيليا أبو ماضي، وغيرهم من أعلام الشعر والنثر في المهجر، وكثيراً ما تناوله الأدباء بالتقريظ أو النقد"<sup>(١)</sup>.

وصدرت أول جريدة في أمريكا عام ١٨٩٢، وسميت بـ(مرآة الغرب) لمؤسسها نجيب موسى دياب، وتوالى بعد ذلك إصدار الجرائد والمجلات وفى العام نفسه صدرت جريدة (كوكب أمريكا) لمؤسسها د. نجيب عربيلى وأخوه إبراهيم عربيلى، وصدرت هذه الجريدة باللغتين العربية والإنجليزية "مزينة بالرسوم الشرقية، وصور مشاهير الرجال، وكانت تنشر المقالات... عن الشعب الأمريكى النشيط، وعن أحوال الشرق الأدنى، وأخباره، وعادات أهله، نفيماً لما كان ينقله السياح الأمريكيون عن الشرقيين من الرأىات المخالفة للحقيقة"<sup>(٢)</sup>.

وبعد وفاة نجيب عربيلى أحد منشىء هذه الجريدة، استقل أخوه إبراهيم بإدارتها، ولكن سرعان ما احتجبت بعد عامين، ومن هذه الصحف - أيضاً - صحيفة (الهدى) التي أسسها نعوم مكرزل عام ١٨٩٨، وقد ظهرت في (فيلا دلفيا) وكانت في حجم المجلة، وذات أبواب متعددة، منها باب للشعر، وآخر للمقال وثالث للأخبار، وباب للإعلانات...إلخ.

وبعد وفاة مؤسسها (نعوم مكرزل) عام ١٩٣٢، وتولى إدارتها شقيقه (سلوم مكرزل) الذي سبق له تأسيس جريدة (بريد أمريكا) عام ١٩٠٧، ولم تعمر طويلاً فأسس جريدة (العالم الجديد) التي استبدل بها في آخر عام ١٩١٨ مجلة عنوانها (المجلة التجارية) وقد أوقفها عام ١٩٢٧، لانشغاله بأعباء مجلاته الإنجليزية (العالم السورى) التي بدأت في الصدور عام ١٩٢٦، وفى هذه المجلة أطلع

1 - م. نفسه ص ٧١.

2 - فيليب دى طرازى: تاريخ الصحافة العربية ط بيروت عام ١٩٣٣ ص ٤٠٧.

العالم على أفكار أمين الريحاني، وجبران وميخائيل نعيمة، وقد ساهم سلوم مكرزل في حركة الصحافة مساهمة فاعلة، بل وساهم في طباعة إبداعات الكتاب والمنشورات العربية في الولايات المتحدة<sup>(١)</sup>.

ولعل أشهر جريدة تأسست في الولايات المتحدة وكان لها أثرها الفاعل في الحياة الأدبية هناك جريدة (السائح) في مدينة نيويورك عام ١٩٢٢ صاحبها عبد المسيح حداد، أحد أعضاء الرابطة القلمية، وعلى صفحاتها كتب أعضاء الرابطة أشعارهم وتقصصهم ومقالاتهم، واتخذوا من هذه الجريدة المنبر الناطق باسم الرابطة القلمية، وكانت في كل عام تصدر عددا ممتازا، يقع في مجلد ضخم، ينشر به أعمالهم المطولة، بل وكان يشارك بعض كتاب المشرق العربي في تحرير هذا العدد (السائح الممتاز) ومن الجرائد - أيضا في نيويورك - جريدة البيان، وجريدة الدليل والمهاجر، والإصلاح، والأيام، وفي بوسطن جريدة البستان وسوريا الجديدة<sup>(٢)</sup>.

ومن المجالات الأدبية التي أثرت الحياة الأدبية في الولايات المتحدة، مجلة الفنون التي أنشأها نسيب عريضة عام ١٩١٢، والتي كانت النواة الأولى لإلتقاء أعضاء الرابطة القلمية، وقد كتبوا على صفحاتها المقالات الأدبية والعلمية والاجتماعية، ونشروا أعمالهم شعراً ونثراً، ولم تقتصر على أعمال أعضاء الرابطة القلمية فقط، بل نشرت لغيرهم كأمين الريحاني.

---

1 - راجع م. نفسه ص ٤٠٨: ٤٠٩.  
2 - راجع م. نفسه ص ٤١٦ وما بعدها.

ولعبت الصحافة - أيضا - دوراً فاعلاً في التقاء الأدباء المهجريين في أمريكا الجنوبية ، وذيوع أسمائهم ، وإبداعاتهم، قبل وبعد تأسيس العصبة الأندلسية ونذكر - هنا - مجلة العصبة التي ترأس تحريرها حبيب مسعود، ومجلة المراحل التي أصدرتها مريانا دعبول فاخوري، ورأس تحريرها حبيب مسعود، وجريدة الميماس لصاحبها ورئيس تحريرها أنطون أنيس شكور، وجريدة السلام في بيونس أيرس بالأرجنتين، ورأس تحريرها جورج صوايا، ومجلة الأندلس الجديدة لصاحبها شكر الله الجر صاحب فكرة تأسيس العصبة الأندلسية، ومجلة الكرمة للسيدة سلوى أطللس، وإلياس قنصل أنشأ الجريدة السورية اللبنانية، وجريدة السلام اللبنانية، وأنشأ أبو الفضل الوليد جريدة الحمراء، وأنشأ جورج صيدح جريدة الأرزة وكان يوزع أعدادها على أفراد الجالية العربية مجاناً إلخ<sup>(١)</sup>.

وقد أدت الصحافة في المهجر خدمات جليلة للغة العربية، والبيان العربي ولعل "أجل عمل قامت به هو إبقاؤها على الريح العربي، والثقافة العربية، والترث العربي، في قلوب أولئك الذين ابتعدوا عن الوطن العربي، ولكنهم ما زالوا على صلة به، بأرؤاهم وعقولهم وعواطفهم، كما أنها قد ساعدت على إدخال الحرية الأمريكية إلى نفوس أبناء الشرق الذين تهب عليهم نسمات ...  
منها مع ورود هذه الصحف والمجلات"<sup>(٢)</sup>.

وقد انتشرت في أمريكا الجنوبية الأندية الأدبية التي تقابل الجمعيات الخيرية في أمريكا الشمالية في غايتها، وقد ساهمت في إثراء الحياة الأدبية، سواء قبل أو بعد تأسيس العصبة الأندلسية ، نذكر منها النادي الحمصي في سان باولو

1 - راجع: عيسى الناعوري: أدب المهجر طدار المعارف بمصر دبت ص ٣٣: ٣٦.

2 - د. نادرة جميل سراج: شعراء الرابطة القلمية ص ٧٦.

فى البرازيل ، وقد أنشئء عام ١٩٢٠ ، وبلغ عدد أعضائه اثنى عشر عضواً ، وكانت قاعته تسع لأكثر من ثلاثة آلاف مشارك فى احتفالاته ، ومنها النادى الرياضى السورى بسان باولو ، وهو من أكبر الأندية فى أمريكا الجنوبية ، والنادى الحلبى فى سان باولو أيضاً ، وهو من الأندية التى تفخر بها الجالية العربية هناك ، والنادى العربى فى بيونس آيرس ، والنادى الفينقى فى ريو دى جانيرو الذى أسسه عقل الجر ، وقد أداروا فى هذه النوادى الندوات منها ندوة رواق المعرى ... إلخ (١) .

#### أ - تأسيس الرابطة القلمية :

فى العشرين من أبريل عام ١٩٢٠ تم تأسيس الرابطة القلمية ، بدافع الغيرة على الأدب العربى ، وبث روح جديدة فيه أبعد ما تكون عن إخمول ، الذى تعود الناس أن سلكوا طريقه على حد تعبير جبران ، الذى كان الاجتماع فى بيته وحضره جبران ، وميخائيل نعيمة ، وعبد المسيح حداد ، وندرة حداد ، وإلياس عطا الله ، ووليم كاتسفليس ، ونسيب عريضة ، ورشيد أيوب ، وقد أقرؤا تأسيس الرابطة القلمية وشروط تاسيسها كالاتى :

١- أن تدعى الجمعية (الرابطة القلمية) وبالإنجليزية *A rrabitah*.

٢- أن يكون لها ثلاثة موظفين : الرئيس ويدعى العميد ، وكاتم سر ويدعى المستشار ، وأمين صندوق ويدعى إلخان .

٣- أن يكون أعضاؤها ثلاث طبقات : عاملين ويدعون (عمالاً) ، فمناصرين ويدعون (أنصاراً) فمراسلين .

١ - راجع : د.محمد عبد المنعم خفاجى : قصة الأدب المهجرى ط دار الكتاب اللبنانى بيروت عام ١٩٨٦ ص ١٠٨ : ١١٠ .

٤- أن تهتم الرابطة بنشر مؤلفات عمالها، ومؤلفات سواهم من كتاب العربية وترجمة المؤلفات المهمة من الآداب الأخرى.

٥- أن تعطى الرابطة جوائز مالية في الشعر والنثر والترجمة تشجيعاً للأدباء وقد تم انتخاب جبران عميدا، و ميخائيل نعيمة مستشاراً، ووليم كاتسيفليس أميناً للصندوق ، أما الأعضاء العاملون فهم (إيليا أبو ماضي ونسيب عريضة وعبد المسيح حداد، ورشيد أيوب ، وندرة حداد، ووديع باحوط، وإلياس عطا الله<sup>(١)</sup>) واستمر نشاط الرابطة القلمية خاصة على صفحات السائح، كما ذكرنا ، حيث كانوا يتوجون إبداعاتهم بإصدار عدد ممتاز كل عام (بعنوان السائح الممتاز) ، وقد بهرت أعمالهم الإبداعية العالم العربي شرقاً وغرباً في الأمريكتين، وبأ تفرقهم بموت عميدها جبران عام ١٩٣١، ورجوع ميخائيل نعيمة إلى لبنان عام ١٩٣٢، الذي ظل معتكفا في رحلات إبداعية في بلده بسكنتا، يكتب عن وحدة الوجود ، وتجلياته الأدبية التي بلورها في سيرته الذاتية (سبعون في ثلاثة أجزاء) وتوفى رشيد أيوب عام ١٩٤١، ومن بعده نسيب عريضة عام ١٩٤٦، وندرة حداد عام ١٩٥٠، وحمل راية الرابطة بعد موت جبران الشاعر إيليا أبو ماضي ، منافحاً عن مبادئها في التجديد، على صفحات جريدته (السمير) حتى الخمسينات من القرن العشرين، وترك لنا أعضاء الرابطة تراثاً أدبياً راقياً ، فيه نعمة التجديد وروح الشرق، وكتب رائدها جبران بالعربية (الموسيقى - دمعة وابتسامة- عرائس المروج - الأرواح المتمردة - الأجنحة المتكسرة - المواكب...) وكتب باللغة الإنجليزية

١ - راجع د. نادرة جميل سراج : شعراء الرابطة القلمية ص ٨٤.

(المجنون - السابق - النبي - ورميل وزيد - يسوع ابن الإنسان ...) وكتب ميخائيل نعيمة مسرحية الآباء والبنون (كتب حوارها باللهجة اللبنانية الدارجة) والغريال (مجموعة مقالات نقدية كان قد نشرها في الفنون والسائح قدم له العقاد مثنيا على الكتاب وصاحبه) وجمع بعد عودته مجموعة القصائد التي كان قد نشرها في المهجر، وطبعها في ديوان بعنوان (همس الجفون) وكتب - أيضا - المراحل - زاد الميعاد - جبران خليل جبران حياته موته أدبه - البيادر - لقاء - الأوثان - سبعون - مذكرات الأرقش - النور والديجور، وكتب بالإنجليزية (مرناد) وصدر لإيليا أبي ماضي أربعة دواوين تذكارات الماضي وهو في مصر قبل الهجرة، وديوان إيليا أبي ماضي، وديوان الجداول، وديوان إخمائل، ثم بعد وفاته جمعت أشعاره الأخرى ونشرت تحت عنوان (تبروتراب) وصدر لنسيب عريضة ديوان (الأرواح الحائرة) ورواية مترجمة (أسرار البلاط الروسي) وقصتان (ديك الجن الحمصي والصمصامة) وصدر لرثيد أيوب (الأيوبيات، وأغاني الدرّيش، وهى الدنيا) وصدر لعبد المسيح حداد كتاب قصص بعنوان (حكايات المهجر) وصدر له بعد ذلك في سوريا كتاب (انطباعات مغترب) وصدر لندرة حداد ديوان (أوراق إخریف).

## ب - تكوين جماعة العصبة الأندلسية:

تأخر تكوين جماعة العصبة الأندلسية في رينوى جانير، بالبرازيل بأمريكا الجنوبية حتى عام ١٩٣٣، وكان صاحب فكرة تأسيسها الشاعر شكر الله الجر (صاحب مجلة الأندلس الجديدة) الذي قدم من سان باولو لعرض هذه الفكرة التي

لقيت قبولا من الشاعر ميشال معلوف، وقد ظهر إبداع وشخصيات كثيرة على صفحات الجرائد والمجلات ، بل والكتابات المطبوعة، منذ ظهور الرابطة القلمية ولكن كثيراً من هؤلاء الشعراء كان عندهم الميل إلى الإلتزام بنصاعة الأسلوب الترتيبي، والتمسك بتقاليد الشعر العربي ، في أروع صور الفنية ، والتوجس من رياح التجديد، والبعد عن التحليق في أجواز الخيال، والخوض في موضوعات ذات طابع ربحي أو تأملي، فاتخذوا موقفاً معادياً من شعراء الرابطة القلمية نذكر من هؤلاء إلياس فرحات في هجائه لشعراء الرابطة القلمية، لنهجهم التجديدي في قوله:

أصحابنا المتمردون خيالهم	تقضى قريش به وتحيا حمير
لغة مشوهة ومعنى حائر	خلف المجاز ومنطق متحير
وزعيمهم في زعمهم متفنن	عجا أكان الفن فيما يضم
لا الأرض تفهم ما يصوره له	ذاك الزعيم ولا السماء تفسر <sup>(١)</sup>

وحين تأسست العصبة الأندلسية كانت تتألف من ميشال معلوف (رئيساً) وداود شكور (نائب الرئيس) ونظير زيتون (أمين السر) ويوسف البعيني (أمين الصندوق) وجورج حسون (خطيباً) والأعضاء نصر سمعان ، ويوسف غانم وحبیب مسعود، وأنطون سليم سعد، وشكر الله الجر.

وقد ظل ميشال معلوف راعياً لهذه الجماعة مادياً وفكرياً، حتى عودته إلى لبنان عام ١٩٣٨، ولن تمهله المنية الرجوع مرة أخرى، فتوفى أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد ذبوع العصبة الأندلسية انضم إليها شفيق معلوف ، والشاعر

١ - إلياس حبيب فرحات: ديوان إلياس حبيب فرحات مطبعة مجلة الشرق سان بولو عام ١٩٣٢ ص ١٠.

القرئى (رشيد سليم الخورى) وأخوه الشاعر المدنى (قيصر سليم الخورى) ونعمة قازن، وإلياس فرحات، وعقل الجر، ونجيب يعقوب، وجورج الخورى كرم، وتوفيق ضعون، وحسنى غراب، وإسكندر كرباج، ورياض المعلوف، ونظير زيتون، وجورج ليان، ونعمة قازن، وسلمى صائغ، وأنيس الراسى... إلخ، وهكذا أصبحت العصابة الأندلسية رابطة عظيمة الأهمية لأدباء العرب المهاجرين، وأصبحت دارها ندوة لهم ومجلتها مسرحاً لخواطيرهم، وخلجات قلوبهم، وملتقى لأفكارهم، وقبله الأدب العربى فى البرازيل، وأصبح مسموع الصوت، بعيد الشهرة، بارز الأثر فى تاريخ الأدب العربى الحديث.

وقد ترأس العصابة بعد ميشال معلوف الشاعر القرئى، ومن بعده شفيق المعلوف، وهو آخر رئيس لها، وكان سخياً فى الإسراف عليها من ماله ونشاطه. وفقدت العصابة الأندلسية بتوالى الأيام عدداً من أعضائها بالموت كالشاعر ميشال معلوف، وجورج الخورى، وجورج أنطون، وعقل الجر، وأنيس الراسى وأنطوان سليم سعد، ويوسف البعيني، وإسكندر كرباج، وحسنى غراب، وسلمى صائغ، وجورج حسون معلوف، وجورج قدوم، ومنهم من انفض من حول العصابة لأسباب خاصة مثل نعمة قازن، وإلياس فرحات، وتوفيق قربان وبعضهم عاد إلى الشرق، كرياض المعلوف، ونظير زيتون، وجورج ليان، ورشيد سليم الخورى، وشكر الله الجر.

ومن آثارهم الأدبية الخالدة، ملحمة (عبقر) لشفيق معلوف، وللشاعر نفسه دواوين أخرى (نداء المجاذيف، وكل زهرة عبير، وعيناك مهرجان، وسنايل راعوث) وللقرئى (ديوان القرئى) وإلياس فرحات (ديوان فرحات فى ثلاثة أجزاء)

ورباعيات فرحات، وأحلام الراعى، ولنعمة قازان (معلقة الأرن) ولرياض المعلوف ديوان خيالات، وزورق الغياب، وأحبيب مسعود (جبران حياً وميتاً، وما أجملك يا لبنان) ولتوفيق ضعون ذكرى الهجرة، وسيرة حياتى، ولنظير زيتون دوسيه فى موكب التاريخ، ولسلمى صائغ (صور وتكريات) وأجورج حسون معلوف (أقاصيص) ولشكر الله الجرار الرافد، وزنايق الفجر، ونبى أورفليس، والمنقار الأحمر، والوشاح الأبيض، ولعقل الجر (ديوان عقل الجر) (١).

### ت - رابطة منيرفا

إضافة إلى الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية أسست هناك جماعات أدبية، لم يكن لها من الذبوع مثل الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية، منها رابطة منيرفا التي أسسها أحمد زكى أبو شادى عام ١٩٤٨ فى نيويورك، وعمل رئيسها وعبد المسيح حداد نائب الرئيس، وكانت على غرار جماعة أبولو المصرية التي تكونت فى الثلاثينيات من القرن التاسع عشر، وقد انتهت (رابطة منيرفا) بوفاة أحمد زكى أبى شادى عام ١٩٥٤، ومن أعضائها كريمة الدكتور أبى شادى، وصفية أبو شادى صاحبة ديوان (الأغنية الخالدة) ونعمة الله الحاج، وكانت تعقد اجتماعاً شهرياً فى جامعة كولومبيا بنيويورك (٢).

### ث - الرابطة الأدبية

ومن الجماعات الأدبية التي أسست فى المهجر - أيضاً - الرابطة الأدبية التي أسسها جورج صيدح عام ١٩٤٩، ثم اختفت بعد عامين عند رجوع صيدح إلى وطنه، وكان من أعضائها جورج صيدح، ويوسف الصارمى صاحب مجلة

1 - راجع: عيسى الناعورى: أدب المهجر ط ٣ دار المعارف دبت ص ٢٩: ٣٠.

2 - راجع: م. نفسه ص ١٠٦: ١٥٧.

المواهب (الشهرية) وعبد اللطيف الخشن صاحب جريدة العلم العربى  
(الأسبوعية) وزكى قنصل... إلخ (١).

### ج - جامعة القلم

ومن الجماعات الأدبية - أيضا - جامعة القلم التي أسست عام ١٩٦٤  
فى بيت السيدة مريانا دعبول بدافع الحفاظ على مهابة اللغة العربية، ورعاية  
الإبداع الأدبى ونشره، والحفاظ على تراثه، وبعد اجتماعات متعددة تمكنوا من  
صيغة أهداف جامعة القلم، كما ورد فى دستورهم، كالاتى :

- ١- تعزيز الأدب العربى ، ونشر اللغة العربية فى المهاجر.
- ٢ - توثيق روابط الأدب العربى بين المغتربين والمقيمين.
- ٣ - نشر الأدب العربى فى بلدان الاغتراب.
- ٤ - إنشاء نادى أدب يطلق عليه (نادى الأدباء) ينضوى تحت لوائه عشاق  
الأدب من المغتربين .
- ٥ - إنشاء مكتبة تجمع أكبر عدد ممكن من الكتب العربية والأجنبية  
التي تعنى بشئون الأدب العربى والأدب العالمى.
- ٦ - إنشاء مجلة أدبية ينشر فيها أعضاء جامعة القلم إنتاجهم الأدبى ، فتكون  
لسان حالهم.
- ٧- إقامة حفلات أدبية وترجمة كتب قيمة. (٢)

ويبدو أن إمكانات هذه الرابطة سواء المعنوية أو المادية لم تكن بقدر  
طموحات مؤسسيها ، فانتهت ولم نرأثراً لها.

1 - راجع د. محمد عبد المنعم خفاجى: قصة الأدب المهجرى ص ٦١٧: ٦١٧.  
2 - راجع: عيسى الناعورى : أدب المهجر ص ٤٨.

ولم تقتصر الحركة الأدبية في أمريكا الشمالية ، على أعضاء الرابطة القلمية العشرة ، الذين ذكرناهم، ولكن كان هناك أدباء آخرون ، أثروا الحياة الأدبية نذكر منهم (مسعود سماحة ، وأمين مشرق، ونعمة الحاج، وأمين الريحاني) ونذكر للأخير دور، في التجديد للشعر المنثور، وكتاباته عن أدب الرحلات وذيوع صيته إثر هذه الكتابات، منها(ملوك العرب – نجد الحديث وملحقاته – قلب لبنان – قلب العراق... إلخ).

ومنهم – أيضا – حبيب إبراهيم ، الذى وضع مقدمة ديوان نسيب عريضة (الأرواح الحائرة) وكتب فصولا عن أدب المهجر بالاشتراك مع عبد المسيح حداد نشرت في جريدة السائح، ومنهم – أيضا – قيصر وحيد (توفى عام ١٩٥٨) الذى تتلمذ على يديه الشاعر القرى فى طفولته، ونشر كثيرا من شعره؛ فى جريدة السائح ونذكر منهم الأدباء الصحفيون الذين ذكرناهم من قبل ، مثل نعموم مكرزل (مؤسس جريدة الهدى) وسلوم مكرزل ونجيب حداد (صاحب مرآة الغرب) وراجى الظاهر (صاحب جريدة البيان)... إلخ .

ومن أدباء المهجر الجنوبي الذين لم ينضموا للعصبة الأندلسية الشاعر فوزى المعلوم الذى توفى قبل أن تعرف العصبة سبيلها للوجود، وعقل الجر (أخو شكر الله الجر) وإلياس طعمة (الذى بدل اسمه بعد إسلامه بأبى الفضل الوليد) ومحمود شريف (الشاعر المصرى المهجرى الوحيد) الذى دافع عن نعمة قازن فى معلقة الأرن، لعدم التزامه باللغة الفصحى والمزوجة بينها وبين اللهجة اللبنانية الدارجة، وموسى كريم ، ومريانا دعبول فاخورى، وجورج صيدح والشقيقان زكى قنصل وإلياس قنصل، وعبد اللطيف الخشن، وجورج كعدى

وتقصر المعلوف الذى أنشأ ندوة أدبية ، أطلق عليها (رؤى المعرى) وأنىس شكور (صاحب جريدة الميماس) وله ديوان من المهد إلى اللحد، ومنهم الأدباء الصحفيون الذين كتبوا المقالات الأدبية والنقدية على صفحات (العصبة والشرق والمراحل... إلخ).

نذكر منهم فارس ربغى، وفيليب لطف الله، وموسى حداد، وسامى عازر وناصر شاتيل، وجورج قدوم، وسعيد اليازجى، وهيب عودة، ويوسف فاخورى وأسد موسى ، وتوفيق بربر... وغيرهم (١) .

وقد كان للعنصر النسائى دور فى الحياة الأدبية ، وإن كان إسهامهن فى مجال الصحافة والأدب متواضعا ، نذكر منهن السيدة سلمى صائغ (مؤلفة كتاب ذكريات وصور) وكانت عضوة فى العصبة الأندلسية، والسيدة مارى ينى عطا الله، والسيدة مريانا دعبول فاخورى ، صاحبة مجلة (المراحل) ومنهن السيدة أنجال عون شليطا، التي نشرت مقالاتها فى مجلة المراحل، والسيدة سلوى سلامة أطلس، صاحبة مجلة (الكرامة) التي ظلت أعدادها أكثر من ربع قرن ، وبعد الربع قرن أقامت الجالية العربية احتفالية تكريما لصاحبها، وقدموا لها بيتا لائقا لها مفتاحه من الذهب (٢) .

هكذا نرى رغم انفراط عقد الرابطة القلمية والعصبة الأندلسية والأدباء الذين لم يلتحقوا بهما نرى "أن الأدب المهجرى لن يستمر طويلا، وأنه أدب فترة

1 - راجع :م. نفسه ٣١:٣٤.  
2 - راجع : م. نفسه ص ٣٥:٣٦.

قصيرة من عمر تاريخ الأدب العربي، ولكنها فترة من أغنى أدواره، وأطيبها ثماراً وأرقها فكراً، وأنصعها أدباً" (١)

أما أبناء المهجريين الذين ولدوا في بلاد الغربية، فقد كتبوا باللغات الأجنبية، ومنهم من نال مكانة أدبية عظيمة، في إبداعه بهذه اللغات، نذكر منهم الشاعر جميل المنصور حداد، ومن إبداعاته (صلوات سوناء) وقد منحه المجمع العلمي البرازيلي جائزة الشعر، وسلمون جورج، ومن إبداعاته الشعرية (ديوان عربيات، وكتاب جمال الموت) ومنهم الكاتب الرأى ماريو طعمة، وهناك كتاب آخرون كتبوا باللغة العربية منهم (إميل فرحات، وإميل كارلوس، وساسيل غنام وريفاجيون، ومينرفا سعادة... إلخ).